عروس المسيح

تأليف: رايموند كلسي

استخدم الوحي استعارات مختلفة ليصور لنا الكنيسة، وكل استعارة تؤكد على صفة معينة. قُدمَت الكنيسة كملكوت، وذلك للتوكيد على رئَاسته. وكجسد، للتشديد على وحدتها. في هذا الدرس سنرى ان الكنيسة صُوِّرَت كعروس المسيح. يوجد عدة نصوص تعلمَ هذه الفكرة، وسنتطلع على كل منها. (يوحنا ٣: ٢٨-٣٠؛ أفسس ٥: ٢٢-٣٢؛ رومية ٧: ١-٤؛ ٢ كور ١١: ٢). تصبح العديد من الدروس واضحة عندما نتأمل الكنيسة بهذا الشكل.

الخطوات التي تصير بموجبها عروس المسيح

انه من الطبيعي عند التفكر في الكنيسة على انها ملكوت ان تفكر عن الهداية بطريقة تتناسب الاستعارة أو المجاز: عندما اصبحنا مسيحيين، صرنا مواطني ملكوت الله. عندما نفكر في الكنيسة كأُسرة، سريعا ما نفكر بالولادة الجديدة. وبطريقة مماثلة، عندما نفكر بالكنيسة كعروس نفكر بخطوات الهداية التي بها صرنا عروس المسيح.

التشابه بين الزواج بالمعنى الحرفي وزواج الكنيسة إلى المسيح هو أمر ملفت للنظر. لا بد للمهتدي أن يؤمن أولا بيسوع، ثم يرجع في التوبة عن حياته السالفة. ومن ثم، ينبغي ان يعرف بالإيمان به. ثم بعد ذلك المعمودية باسم الآب والابن والروح القدس. يمكن مقارنة المعمودية بمراسيم الزواج الذي يجمع بين الرجل والمرأة ويجعلهما واحد. «إنتماء» المسيحي الجديد إلى الرب غير مكتمل إلا بعد المعمودية (مرقس ١٦: ١٦). الإيمان وحده لا يجمع بين الاثنين في الزواج. الاعتراف لا يجعل الزواج كاملا، لا بد من مراسيم الزواج.

لا شريك آخر

حقيقة ثانية تم تعليمها في رومية ٧: ١-٦. أصر بولس على انه من الضروري ان يحل المهتدي من شريكه القديم قبل اتحاده مع المسيح. لقد أوضح في هذا النص ان الشريك القديم هو ناموس موسى. موت المسيح يحررنا من ناموس موسى! و يمكن الآن الإنتماء إلى الذي قام من الأموات - أي المسيح. وضع التوكيد على هذه الحقيقة أيضا في نصوص أخرى بما فيها غلاطية ٣: ٢٣و ٢٤؛ كولوسي ٢: ١٤؛ عبرانيين ١٠: ٩و ١٠. الذين يحاولون التمسك بناموس موسى وبالإنجيل في الوقت نفسه مذنبون بالفسق الروحي.

لا يملك المسيح إلا كنيسة واحدة

الدرس الثالث الذي يؤكد عليه هذا التشبيه هو ان المسيح لا يملك إلا كنيسة واحدة. اني لم أقول في رأي يجب ان تكون هناك كنيسة واحدة؛ ولم أقل أيضاً ان تلتقي مجموعة في مؤتمر كنسي ليقرروا ان تكون هناك كنيسة واحدة، وإنما العهد الجديد يعلم انه يوجد للمسيح كنيسة واحدة فقط. وقد شدد على هذا في نصوص مثل متى ١٦: ١٨ وأفسس ٥: ٢٥ التي فيها استخدمت كلمة «كنيسة» في صيغة المفرد. هناك استعارات مختلفة أيضاً توضح هذه الحقيقة. يستخدم العهد الجديد تصورات تشدد بطريقة طبيعية الحقيقة ان للمسيح كنيسة واحدة فقط. ليس ولا واحدة من هذه

التشبيهات أقوى من الذي نلقي عليه النظر الآن، أي الكنيسة كعروس المسيح. أدان المسيح تعدد الزوجات. هل علم شيء ما ومارس شيء آخر؟ هل كانت له عدة عرائس؟

طهارة الكنيسة

نأتي الآن إلى الموضوع الأساسي الذي يؤكد على هذا التشبيه وهو: طهارة الكنيسة. عند تصور الكنيسة كعروسة المسيح يظهر ذلك مدى تقدير المسيح لكنيسته. فقد قدسها وطهرها، له الغيرة على عروسته. يريد ان يحضرها لنفسه عروسة مجيدة لا يشوبها عيب أو تَجَعُّد. يأتي المسيح ليأخذ الذين عاشوا حياة الطهارة. كلا، عروسته ليست من أناس نجسين وغير مقدسين. هذا الحق يجب أن يجعل كل عضو في الكنيسة يقرر من جديد بانه سيعيش بحيث يرضي المسيح ليأخذه لنفسه عندما يأتي مرة أخرى (أفسس ٥: ٢٣-٣٥).

الخلاصة

جمال ومغزى الكيان الذي يُعْرَف بالكنيسة هو انها عروس المسيح. لنسمح لهذا الوصف الذي استخدمه الروح القدس ان يعطينا بصائر قيِّمة بها نرى أهمية الكنيسة. ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧